الأنباء
الجمعة 2 اغسطس 2013

فرع البنك في لندن صرف 10 ملايين إسترليني للكويتيين خلال أسبوعين من الغزو

«الوطني» في الذكرى الثالثة والعشرين للغزو.. قصة مقاومة واستقلال

2 أغسطس 1990 ليس يوما للنسيان، وبينما تتجدد كل عام ذكرى الغزو الصدامي للكويت، يبقى دور بنك الكويت الوطني خلال فتـرة الغزو في ذاكرة الوطن والتاريخ، دليلا على إصرار الشعب الكويتي على المقاومة والانتصار.

قد يكون مـن الصعوبة تخيل إمكان قيام بنك بمهامه ومسؤولياته العادية في ظل وجود احتلال كامل للبلد الذي ينتمي إليه، لكن البنك الوطني كسر هذه القاعدة وضرب مثالا نادرا للتميز المصرفي والقدرة على تحـدي أخطر وأصعب المواقف، من خلال مساهمته بشكل فعال في دعم ومساندة الاقتصـاد الوطني الكويتي أثناء هذه الأزمة، حيث استطاع مواصلة أعماله بنجاح خلال هذه الأيام الكاحلة بفضل بعد نظر مجلـس إدارته وجهود إدارته التنفيذية المتواصلة أثناء وبعـد الأزمة. وهو ما ساهم في عودة البنك الوطني بسرعة لمزاولة أعماله بشكل طبيعي بعـد التحرير، وهو ما دفع «فاينانشـال تايمز» للتأكيد علـى أن «ما قام به البنك الوطنـي خلال الغزو تجربة غير مسبوقة في تاريخ المصارف بالعالم»، وأضافت أنها «الحالة الأولى في العالم التي يبقى فيها الجسد يعمل وهو مقطوع الرأس».

اجتماع مجلس الإدارة يوم 2 أغسطس في لندن

وكان الرئيـس التنفيذي لمجموعة بنك الكويت الوطني إبراهيم شكري دبدوب قد دعي إلى اجتماع عاجل لمجلس إدارة البنك الوطني في مقر البنك في لندن بعد سـاعات قليلة من انتشار خبر الغزو يوم 2 أغسطس، برئاسة المغفور له محمد عبد المحسن الخرافي، ونائب رئيس مجلس الإدارة آنذاك محمد عبدالرحمن البحر، وكل من الأعضاء ناصر مساعد السـاير، وحمد عبد العزيز الصقـر، ويعقوب يوسـف الحمد، الذين كانوا لحسـن الطالع متواجدين في لندن.

وفي الاجتماع، سأل مجلس إدارة البنك دبدوب عما يمكن فعلـه في هـذه الحالة وهل هناك سـابقة تاريخية لتلك الحالة فـي تاريخ المصارف فـي العالم. ورغـم أن هذه الظروف الاسـتثنائية، كان موقف دبدوب واضحا، مؤكدا أن «أمام البنك خياران لا ثالث لهما، وهو إما أن يغلق أبوابه ونجلس في بيوتنا في انتظار ما تسفر عنه الأيام القادمة، أو أن نقرر الاستمرار والمقاومة وهو طريق صعب ومحفوف بالمخاطر والصعوبات، لأنه في ظل الاحتلال قد لا نجد من يعترف بنا على نطاق البنوك العالمية، لكننا نريد أن نثبت أن الكويت هي دولة مؤسسات، وسنقاوم حتى النهاية حتى يعـود الحق لأهلـه وتعود سيادة الكويت للكويت».

وكان أن اسـتمع مجلس إدارة البنك لنصيحة دبدوب، واتخـذوا قرارهم التاريخي باستمرار العمل في العمليات المصرفيـة والمقاومـة حتى النهاية والالتزام بكل ما على البنك وما له من حقوق لدى الغير، على أن تتم إدارة البنك من الخارج. وفي سبيل ذلك، قامت إدارة البنك التنفيذية بالتنسيق مع البنوك العالمية لتسـهيل القيام بالعمليات المصرفية لخدمة عملاء البنك داخل الكويت وخارجها.

وأثناء فترة الغزو، حرص البنك على أن تتم أعماله بشكل منتظم، وصدرت بذلك الكثير من القرارات التنظيمية للفروع الداخلية، كما استمر انعقاد مجلس الإدارة بشكل دائم في لندن لضمان استمرار العمل والتنسيق بين الإدارة العليا للبنك من جهة وبين فروعه وبنك الكويـت المركزي من جهة أخرى.

ويشـار إلـى أن الحالة الوحيـدة كهذه فـي العالم والمقارنة الوحيدة كانت لبنك فرنسي استمر في العمل عن طريق فرعه في سويسرا أثناء الاحتلال الألماني لفرنسا، ولكنه لم يكمل وما لبث أن أقفل بعد شهر واحد على الاحتلال.

10 ملايين جنيه استرليني صرفها البنك للكويتيين خلال أسبوعين من الغزو

وتكشف سـجلات البنك الوطنـي السـرية التي يتم الكشـف عنها لأول مرة عن قرار تاريخي آخر لم يقم به أي بنك في العالم، وهو قرار المغفور له العم محمد الخرافي بصرف البنك لمبلغ 500 جنيه إسترليني يوميا لكل كويتي يأتـي للبنك ويقـول إن له حسـابا، وحتى من دون أن يتثبت أن له رصيدا في البنك. وقد قام البنك خلال أسبوعين فقط من الغزو بصرف مبالغ وصلت إلـى نحو 10 ملايين جنيه إسترليني.

وكان رأي الخرافي وأعضاء المجلس أن واجبنا كبنك وطني وككويتيين في المقام الأول هو أن نقف بجانب كل كويتي وأن نساعد هذه الأسر والعائلات الكويتية التي وجدت نفسها في مأزق بلا مأوى، ولا يوجد لها أي مصدر أو دخل مادي تعتمد عليـه، وقد كان لهذا الموقف من البنك الوطني دور كبير في الوقوف معنويا إلى جانب أهل الكويت خلال هذه المحنة ومساعدتهم على قضاء حوائجهم خلال هذه الفترة الحرجـة، ومازال الكثير من العملاء يتذكرون هذه الأيام حين كان موظفو البنك يصلون الليل بالنهار في فرع البنك في لندن من أجل خدمة أهل الكويت.

تهريب سجلات الوطني الكاملة إلى فرعه في لندن

قلة من الكويتيين يعرفون تفاصيل تلك المهمة المستحيلة التـي أنجزت في الأسـبوع الثاني من أغسـطس 1990، حين خلع «جنود» بنك الكويت الوطني بقيادة نائب الرئيس التنفيذي للمجموعة عصام جاسم الصقر ثياب الوظيفة الأنيقة، وخاضوا غمار أخطر مهمة لتهريب السجلات الكاملة للبنك على أشرطة ممغنطة إلى خـارج الكويت، كانت المهمة مزدوجة، فمن جهة كان لا بد من إبعاد المعلومات عن أنظار المحتلين، ومـن جهة أخرى، كان البنك بأمس الحاجة لهذه السجلات ليتمكن من مواصلة نشاطه المصرفي كالمعتاد من فرعه في لندن. كان ذلك التزاما قلما تختبره البنوك، أن يحفظ الموظفون ما لديهم من أموال وأسرار ائتمنهم عليها العملاء والمودعون والمساهمون في غمرة الفوضى المطلقة لبلد واقع تحـت الاحتلال، وكان الثمـن الذي دفعـه العديد من الموظفين الذين تعرضوا للأسـر، ومن بينهم الصقر، كبيرا وضاغطا.

كمـا اتخـذت فـي ذلك الوقت إجراءات وممارسـات لوجيسـتية وعملية معقدة لإتمام المهمة، وتم تحت جنح الظلام إخفاء الشرائط الممغنطة في مقاعد السيارات وتهريبها إلى الخـارج عن طريق البر لإيصالها إلى إبراهيم دبدوب في لندن، وخلال فترة وجيزة تمت استعادة هذه المعلومات عن نظام البنك على كمبيوتر خاص في فرع البنك في لندن. وما هي إلا أيام حتى بدأ البنك بالعمل والوفـاء بالتزاماته وإدارة أمواله وأصوله. وفي مرحلة لاحقة، بدأ البنك بجمع المعلومات بشكل كلي وإعادة تأسـيس السجلات الخاصة بالمعاملات مع البنوك الأخرى (الانتربنك) للنظام المصرفي ككل.

تنسيق مستمر بين الوطني والبنك المركزي خلال فترة الغزو

وفـي أكتوبـر 1990، وبقيـادة الرئيس التنفيذي للمجموعة إبراهيم دبدوب، تم التنسيق بين بنك الكويت المركزي بقيادة الشيخ سالم عبدالعزيـز الصباح وفرع البنـك الوطني فـي لندن ليكون ممثلا له في تسوية التزامـات الانتربنك لجميع البنـوك الكويتية الأخرى. وكانت أصول جميع البنوك الكويتية قد تعرضت لأوامر تجميد خلال هـذه الفترة، وشمل ذلك جميع الحسابات التي لدى المؤسسات الكويتية. ونجح بنك الكويت الوطني في أن يكون المصرف الوحيد على مستوى الكويت الذي يحصل على اسـتثناء لهذه القرارات فيما يتعلق بالأصول الخاصة بالبنك، حيث اثبت البنك للمسؤولين المختصين استقلالية هذه الأصول بشكل قاطع عما يدور في الكويت في هذه الفترة وسيطرته الكاملة على إدارة هذه الأصول بشكل فعال خارج الكويت.

كما قام البنك باستخدام وتطوير آليـة خاصة لدفع الفوائد بالنيابة عن البنوك الكويتية فيما يتعلق بمعاملات الانتربنك المستحقة، وكذلك جميع التحويلات الخارجية والتسـوية النهائية لجميع الالتزامات المسـتحقة على البنوك. ومنذ الساعات الأولى من اليوم السـابع عشر من يناير 1991، يوم تحرير أرض الكويت من الغاصبين، كان بنك الكويـت الوطني على أتم الاستعداد للعودة بطاقم عملـه الكامل لفتـح أبواب البنـك وفروعه المنتشـرة داخل الكويت لمواصلة خدمة الاقتصـاد الكويتي كما هو شـأنه منذ التأسيس. ومن أهم انجـازات الوطني بعد التحرير هو إسهامه في إعادة إعمار الكويت، حين قام بتدبير قرض قيمتـه 5,5 مليارات دولار لصالح حكومة دولة الكويت، ممـا كان له عظيم الأثر في إعادة إعمار ما هدمه الغزو.

دور تاريخي لمحافظ بنك انجلترا السابق

وجدير بالذكـر أن عددا كبيرا من المؤسسات والبنوك العالمية قد تخلت عن البنك الوطني خلال أزمة الغزو رغم أن ودائع البنك كانت متوافرة لديها خلال تلك الفترة. إلا أن صلابة البنك ومتانته وإصرار إدارته على الكفاح والمقاومة تمكنت من التغلب على هذه الظروف. وكان من أكثر من وقف إلـى جانب البنك، هو محافظ بنك انجلترا السابق إيدي جورج الذي دعم وساند البنك خلال أول أيام الغزو في لندن.

هكذا يتذكر بنك الكويت الوطني من خلال وثائقه تلك الوقائع التاريخية والأحداث التي شارك فيها البنك كعضو فاعل لـه بصمته الواضحة علـى الاقتصاد الكويتي في كل مراحله التاريخية.

تجدر الإشارة إلى أن بنك الكويت الوطني يحتفظ في أرشيفه بمجموعة قيمة من الوثائق والسجلات التي تؤرخ لفترة مهمة من تاريخ الكويت الاقتصادي والمالي منذ العام 1952، كمـا تؤرخ في الوقت ذاته لكبار رجالات الكويت الذيـن قامت علـى أكتافهم اللبنات الأولى لنهضة الكويت الحديثة.

محافظ بنك انجلترا المركزي إيدي جورج يتوسط العم الراحل محمد الخرافي وإبراهيم دبدوب وكان جورج قد ساعد الوطني كثيرا خلال أزمة الغزو

مجلس إدارة الوطني اجتمع مع إبراهيم دبدوب يوم الغزو في مكاتب البنك في لندن وقرروا الاستمرار في العمل لخدمة العملاء والقطاع المصرفي الكويتي رغم كل الصعوبات

هدف الوطني كان إثبات أن الكويت دولة مؤسسات ذات سيادة كاملة

موظفو البنك خاطروا بحياتهم لتهريب كل سجلات البنك المصرفية إلى فرعه في لندن فور وقوع الغزو

«فاينانشال تايمز»: ما قام به البنك الوطني خلال الغزو تجربة غير مسبوقة في تاريخ المصارف بالعالم

المرحوم محمد الخرافي مع العم محمد عبدالرحمن البحر في أول أيام الغزو

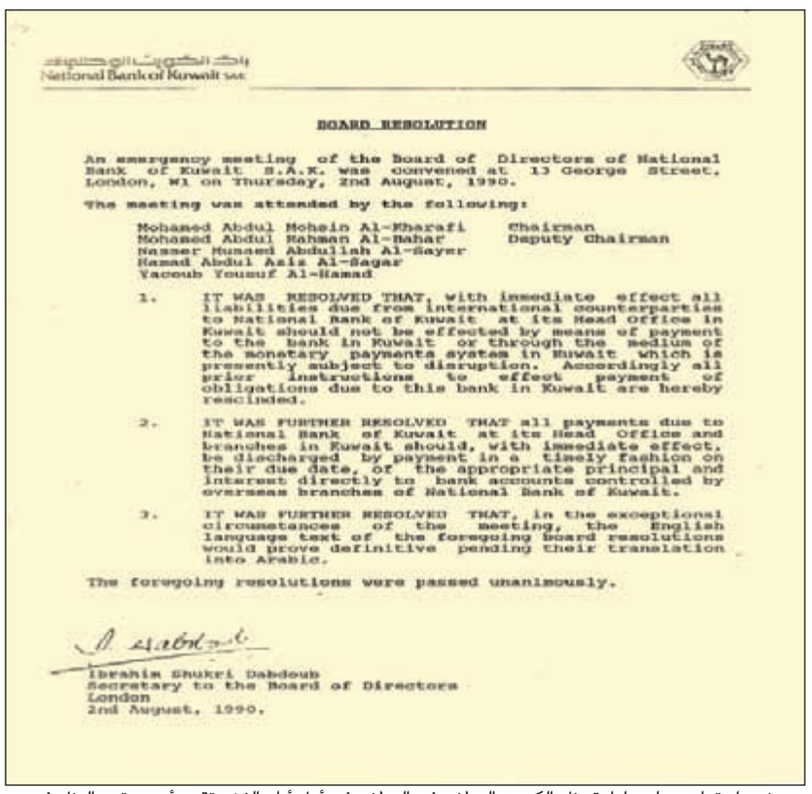

National Bank of Kuwait SAK

BOARD RESOLUTION

An emergency meeting of the Board of Directors of National Bank of Kuwait S.A.K. was convened at 13 George Street, London, W1 on Thursday, 2nd August, 1990.

The meeting was attended by the following:

Mohamed Abdul Mohsin Al-Kharafi — Chairman
Mohamed Abdul Rahman Al-Bahar — Deputy Chairman
Nasser Hunaed Abdullah Al-Sayer
Hamad Abdul Aziz Al-Sagar
Yacoub Yousuf Al-Hamad

1. IT WAS RESOLVED THAT, with immediate effect all liabilities due from international counterparties to National Bank of Kuwait at its Head Office in Kuwait should not be effected by means of payment to the bank in Kuwait or through the medium of the monetary payments system in Kuwait which is presently subject to disruption. Accordingly all prior instructions to effect payment of obligations due to this bank in Kuwait are hereby rescinded.

2. IT WAS FURTHER RESOLVED THAT all payments due to National Bank of Kuwait at its Head Office and branches in Kuwait should, with immediate effect, be discharged by payment in a timely fashion on their due date, of the appropriate principal and interest directly to bank accounts controlled by overseas branches of National Bank of Kuwait.

3. IT WAS FURTHER RESOLVED THAT, in the exceptional circumstances of the meeting, the English language text of the foregoing board resolutions would prove definitive pending their translation into Arabic.

The foregoing resolutions were passed unanimously.

Ibrahim Shukri Dabdoub
Secretary to the Board of Directors
London
2nd August, 1990.

محضر اجتماع مجلس إدارة بنك الكويت الوطني في الوطني في أول أيام الغزو تقرر أن يستمر البنك في أعماله وخدمة الكويت

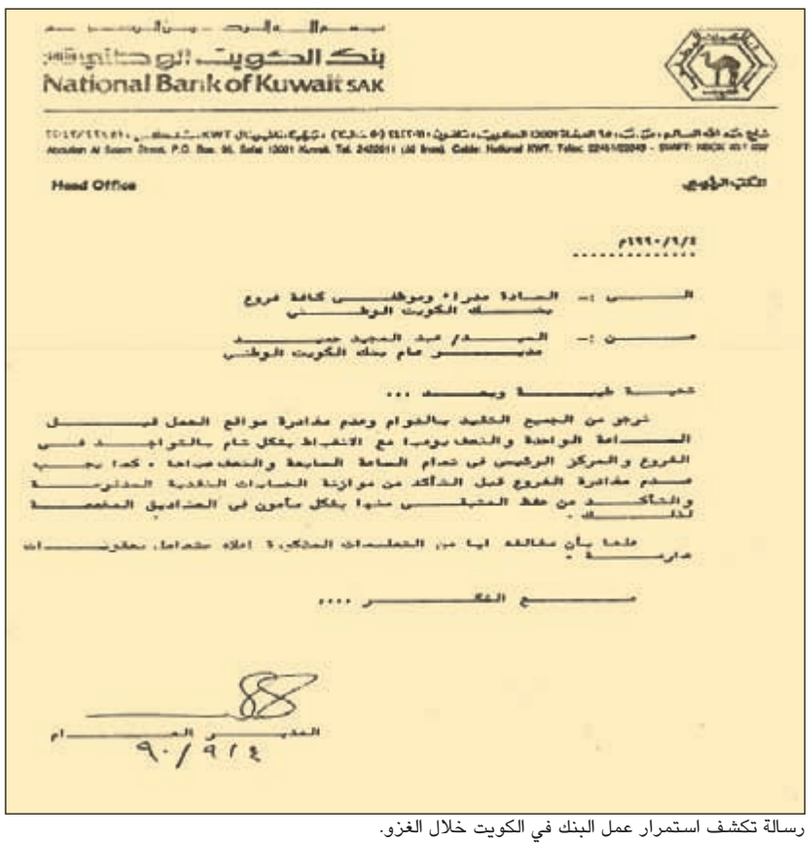

بنك الكويت الوطني ش.م.ك
National Bank of Kuwait SAK

Head Office

التاريخ: ٢/٨/١٩٩٠م

السادة مديرات ومديرو كافة فروع بنك الكويت الوطني

من: السيد/ عبد المجيد حميد
مدير عام بنك الكويت الوطني

تحية طيبة وبعد ...

نرجو من الجميع التقيد بالدوام وعدم مغادرة مواقع العمل قبل الساعة الواحدة والنصف يوميا مع الانضباط بشكل تام بالتواجد في الفروع والمركز الرئيسي في تمام الساعة السابعة والنصف صباحا ، كما يجب عدم مغادرة الفروع قبل التأكد من موازنة الحسابات النقدية النهائية والتأكد من حفظ النقد في الخزائن في الصناديق المخصصة لذلك .

علما بأن مخالفة أيا من التعليمات المذكورة أعلاه ستعرض المخالف لجزاءات إدارية .

مع الشكر ....

المدير العام
٩٠/٩١٤

رسالة تكشف استمرار عمل البنك في الكويت خلال الغزو.

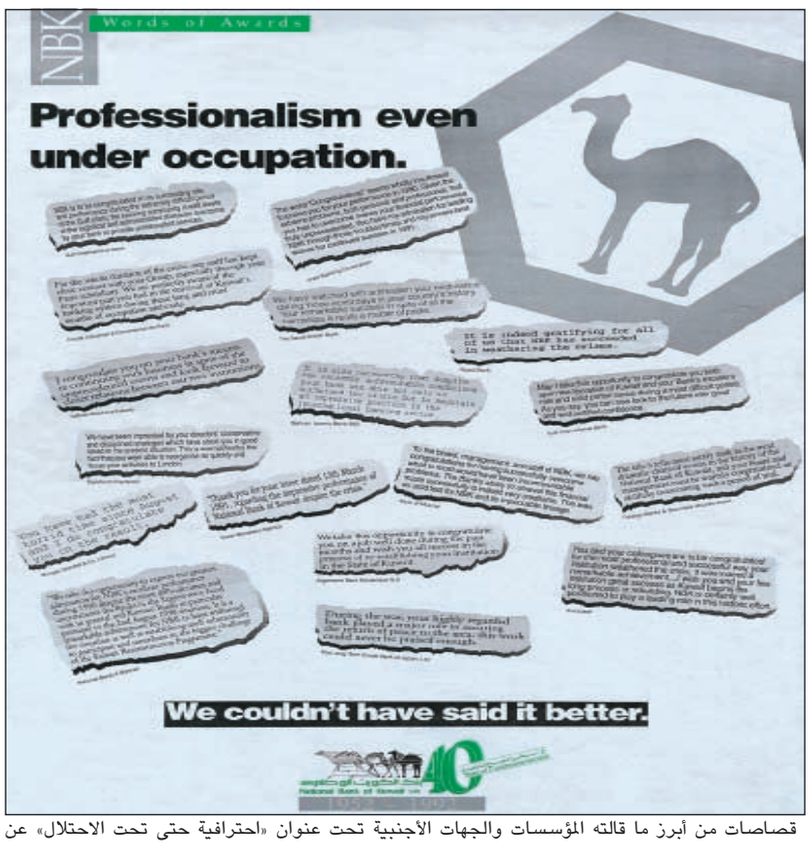

قصاصات من أبرز ما قالته المؤسسات والجهات الأجنبية تحت عنوان «احترافية حتى تحت الاحتلال» عن تجربة البنك الوطني

فرع البنك الوطني في لندن خلال فترة الغزو